بسم الله الرحمن الرحيم

الجَارُ حُقُوقٌ وَوَاجِبَاتٌ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَمَرَ بِالبِرِّ وَالصِّـلَةِ وَالإِحْسَانِ، وَحَرَّمَ العُقُوقَ وَالقَطِيعَةَ وَالظُّلْمَ وَالعُدْوَانَ، أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَمْلأُ المِيزَانَ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى نَعْمَائِهِ فِي السِّرِّ وَالإِعْلاَنِ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ الهَادِي إِلَى طَرِيقِ الجِنَانِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَعْظَمُ مَخْـلُوقٍ وَأَشْرَفُ إِنْسَانٍ، خَيْرُ مَنْ أَدَّى الحُقُوقَ وَأَكْرَمُ مَنْ وَصَلَ الجِيرَانَ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الصَّادِقِينَ فِي الإِيمَانِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِحِرْصٍ وَإِتقَانٍ، مَا اختَلَفَ الجَدِيدَانِ، وَتَعَاقَبَ القَمَرَانِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي أَوَّلاً بِتَقْوَى اللهِ العَظِيمِ وَطَاعَتِهِ، وَاعلَمُوا أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَقَامَ العَلاقَاتِ بَيْنَ المُؤْمِنِينَ عَلَى أَسَاسٍ مَتِينٍ، فِيمَا شَرَعَهُ مِنْ أَحْـكَامِ دِينِهِ القَوِيمِ، وَهَذِهِ العَلاقَاتُ عَلَى نَوْعَيْنِ، فَمِنْهَا مَا يَكُونُ بَيْنَ العَبْدِ وَرَبِّهِ، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، يَقُولُ جَلَّ وَعَلا: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾[1]،فَقَدْ تَضَمَّـنَتْ هَذِهِ الآيَةُ الإِشَارَةَ إِلَى الحُقُوقِ الَّتِي مِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِحَقِّ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَمِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِحُقُوقِ العِبَادِ؛ فَحَقُّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْـئًا، ثُمَّ أَشَارَتِ الآيَةُ إِلَى جُمْـلَةٍ مِنْ حُقُوقِ العِبَادِ، كَحَقِّ الوَالِدَيْنِ، وَحَقِّ الجِيرَانِ، وَحَقِّ اليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ، وَالصَّاحِبِ فِي السَّـفَرِ وَابْنِ السَّبِيلِ، فَهَؤُلاءِ جَمِيعًا عَلَى المُؤْمِنِ أَنْ يَلْتَفِتَ إِلَى حُقُوقِهِمْ قِيَامًا بِأَدَائِهَا. فَأَمَّا الوَالِدَانِ فَالإِحْسَانُ إِلَيْهِمَا وَاجِبٌ، وَالآيَاتُ وَالأَحَادِيثُ فِي التَّنْبِيهِ عَلَى حَقِّهِمَا كَثِيرَةٌ، وَأَمَّا الجِيرَانُ مِنْ ذَوِي القُرْبَى وَالأَجَانِبِ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيَّنَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَحَادِيثِ أَنَّ الإِيمَانَ لا

(١) سورة النساء/ ٣٦ .

يَتِمُّ إِلاَّ بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ عِنْدَمَا قَالَ: ((وَاللهِ لا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لا يُؤْمِنُ، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ))، وَسُئِلَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ بَوَائِقِهِ؟ فَقَالَ: ((شَرُّهُ))، وَجَاءَ عَنْهُ ﷺ : ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْـفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ))، فَفِي هَذَا الحَدِيثِ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَدَاءَ حَقِّ الجَارِ مِنْ مُقْتَضَيَاتِ الإِيمَانِ؛ فَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَـقُمْ بِهَذَا حَقَّ القِيَامِ، وَقَدْ ذُكِرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ امرَأَةٌ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْـلَ غَيْرَ أَنَّهَا سَلِيطَةُ اللِّسَانِ تُؤْذِي جِيرَانَهَا؟ فَقَالَ: ((هِيَ فِي النَّارِ، لا خَيْرَ فِيهَا))، وَسُئِلَ ﷺ عَنِ امرَأَةٍ لا تَقُومُ إِلاَّ اليَسِيرَ، وَلا تَصُومُ الكَثِيرَ، وَتَتَصَدَّقُ بِالقَلِيلِ، وَلا تُؤْذِي جِيرَانَهَا؟ فَقَالَ: ((هِيَ فِي الجَنَّةِ)).

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

نَأْخُذُ مِنَ الأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ أَنَّ الإِحْسَانَ إِلَى الجَارِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِكَفِّ الأَذَى عَنْهُ، وَإِمَّا بِإِيصَالِ البِرِّ إِلَيْهِ، فَكِلا الأَمْرَيْنِ عَلَى المُسْـلِمِ أَنْ يَقُومَ بِهِمَا، وَيُزَادُ أَمْرٌ ثَالِثٌ وَهُوَ احتِمَالُ الأَذَى الصَّادِرِ مِنَ الجَارِ أَنْ لَوْ وَقَعَ مِنْهُ الأَذَى، فَإِنَّ احتِمَالَ الأَذَى مِنْهُ أَعْـلَى شَأْنًا مِنَ الأَمْرَيْنِ السَّابِقَيْنِ ابتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلِلإِحْسَانِ وَالأَذِيَّةِ – يَا عِبَادَ اللهِ – صُوَرٌ مُتَعَدِّدَةٌ، فَمِنْ صُوَرِ أَذَى الجَارِ السُّخْرِيَةُ مِنْهُ وَاحتِقَارُهُ، وَإِشَاعَةُ أَسْرَارِهِ، وَالتَّجَسُّسُ عَلَيْهِ وَتَتَبُّعُ عَوْرَاتِهِ، وَإِيذَاؤُهُ فِي أَهْـلِهِ وَأَبْـنَائِهِ، أَوْ مُضَايَقَتُهُ بِإِيقَافِ السَّيَّارَةِ أَمَامَ بَابِهِ، وَتَرْكُ المِيَاهِ تَتَسَرَّبُ أَمَامَ مَنْزِلِهِ، وَإِزْعَاجُهُ بِالأَصْوَاتِ المُرتَفِعَةِ المُنْكَرَةِ، وَلا سِيَّمَا إِنْ صَدَرَتْ فِي وَقْتِ النَّوْمِ وَالرَّاحَةِ، أَمَّا وُجُوهُ الإِحْسَانِ لِلْجَارِ فَهِيَ كَثِيرَةٌ، وَمِنْ ضُرُوبِ إِحْسَانِكَ إِلَى جَارِكَ – أَخِي المُسْـلِمَ – أَنَّهُ إِنِ استَقْرَضَكَ أَقْرَضْـتَهُ، وَإِنِ استَعَانَكَ أَعَنْتَهُ، وَإِنِ احتَاجَ أَعْطَيْـتَهُ، وَإِنْ مَرِضَ عُدْتَهُ، وَإِنْ مَاتَ تَبِعْتَ جَنَازَتَهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَّأْتَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيْتَهُ، وَلا تُؤْذِهِ بِقُـتَارِ قِدْرِكَ – أَيْ رَائِحَةِ طَبْخِكَ – إِلاَّ أَنْ تَغْرِفَ لَهُ مِنْهَا، وَلا تَسْـتَطِلْ عَلَيْهِ بِالبِنَاءِ فَتَسُدَّ عَلَيْهِ الرِّيحَ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، وَإِنِ اشتَرَيْتَ فَاكِهَةً فَأَهْدِ لَهُ مِنْهَا، وَإِلاَّ فَأَدْخِلْهَا سِرًّا، وَلا يَخْرُجْ وَلَدُكَ بِشَيْءٍ مِنْهَا يَغِيظُ بِهِ وَلَدَهُ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ

مُخْــتَلَفِ الطُّرُقِ الَّتِي يَتَحَقَّقُ بِهَا الإِحْسَانُ إِلَى الجَارِ، مِمَّا يَتَبَيَّنُ مِنْهُ أَنَّ الإِسْلامَ دِينٌ يَقُومُ عَلَى إِحْيَاءِ العَلاقَاتِ الاجتِمَاعِيَّةِ وَتَنْمِيَتِهَا، وَحِمَايَتِهَا وَرِعَايَتِهَا.

عِبَادَ اللهِ:

لَقَدْ بَيَّنَ الشَّرْعُ الشَّرِيفُ أَنَّ الجِيرَانَ عَلَى مَرَاتِبَ؛ فَأَعْلاهُمْ مَرتَبَةً مَنْ جَمَعَ إِلَى خَصْــلَةِ الجِوَارِ الإِسْلامَ وَالقَرَابَةَ، وَدُونَهُ فِي المَرْتَبَةِ مَنْ لَمْ يَتَّصِفْ إِلاَّ بِخَصْــلَةٍ وَاحِدَةٍ أَوِ اثنَتَيْنِ مِنَ الخِصَالِ المَذْكُورَةِ، فَالجِيرَانُ ثَلاثَةٌ: جَارٌ لَهُ ثَلاثَةُ حُقُوقٍ، وَجَارٌ لَهُ حَقَّانِ، وَجَارٌ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ؛ فَهَلُمَّ بِنَا – إِخْوَةَ الإِيمَانِ – لِنَتَعَرَّفَ عَلَى هَؤُلاءِ الثَّلاثَةِ، فَأَمَّا الجَارُ الَّذِي لَهُ ثَلاثَةُ حُقُوقٍ فَالجَارُ المُسلِمُ القَرِيبُ، لَهُ حَقُّ الجِوَارِ وَحَقُّ القَرَابَةِ وَحَقُّ الإِسْلامِ، وَأَمَّا الجَارُ الَّذِي لَهُ حَقَّانِ فَهُوَ الجَارُ المُسلِمُ، لَهُ حَقُّ الإِسْلامِ وَحَقُّ الجِوَارِ، وَأَمَّا الجَارُ الَّذِي لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ فَهُوَ الجَارُ غَيْرُ المُسْــلِمِ، لَهُ حَقُّ الجِوَارِ، فَحَقُّ الجِوَارِ يَشْمَلُ الجَارَ غَيْرَ المُسْــلِمِ؛ وَلَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُجَاوِرُهُ المُشْرِكُ وَاليَهُودِيُّ وَكِلاهُمَا يَجِدُ إِحْسَانَ النَّبِيِّ ﷺ بِسَبَبِ حَقِّ الجِوَارِ، وَكَانَ العَرَبُ يُفَاخِرُونَ بِقِيَامِهِمْ بِحَقِّ الجَارِ وَرِعَايَتِهِمْ لِلذِّمَارِ، وَقَدْ أَقَرَّهُمُ الإِسْلامُ عَلَى هَذِهِ الخَصْــلَةِ المَحْمُودَةِ، وَزَادَ بِأَنْ جَعَلَهَا عِبَادَةً يَتَقَرَّبُ بِهَا المُؤْمِنُ إِلَى خَالِقِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. هَذَا وَقَدْ بَيَّنَ الكَثِيرُ مِنْ أَهْــلِ العِلْمِ أَنَّ وَصْــفَ الصَّاحِبِ بِالجَنْبِ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ السَّابِقَةِ يُقْصَدُ بِهِ مَنْ جَاوَرَهُ الإِنْسَانُ مُرَافِقًا لَهُ فِي السَّــفَرِ، وَلَيْسَ المَقْصُودُ أَنَّهُ يُخَصُّ بِالإِحْسَانِ دُونَ الرَّفِيقِ فِي الحَضَرِ، بَلِ المَقْصُودُ أَنَّهُ إِنْ رُوعِيَ فِي رَفِيقِ السَّــفَرِ حَقُّ الجِيرَةِ فَإِنَّ الرَّفِيقَ فِي الحَضَرِ مِنْ بَابٍ أَوْلَى، وَلا يَبْعُدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الوَصْــفِ كَذَلِكَ رَفِيقُ المَرْءِ فِي الدِّرَاسَةِ، وَرَفِيقُهُ فِي العَمَلِ، فَكُلُّ هَؤُلاءِ لَهُمْ حَقُّ الجِيرَةِ الَّتِي فَرَضَهَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَبَيَّنَ أَنَّهَا حَقٌّ مِنَ الحُقُوقِ الَّتِي عَلَى المُؤْمِنِ أَنْ يَقُومَ بِهَا.

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَكُونُوا مَعَ جِيرَانِكُمْ مِمَّنْ يُرْجَى نَفْعُهُمْ، وَيُؤْمَنُ شَرُّهُمْ. نَسْــأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يُؤَدُّونَ الحُقُوقَ إِلَى أَصْحَابِهَا.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَمَرَنَا بِالبِرِّ وَالصِّـــلَةِ وَنَهَانَا عَنِ العُقُوقِ، وَجَعَلَ حَقَّ الجَارِ عَلَى جَارِهِ مِنْ آكَدِ الحُقُوقِ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ المُؤَدِّينَ لِلْحُـــقُوقِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ الأُمَّةَ إِنَّمَا تَظْهَرُ مُتَمَاسِكَةً قَوِيَّةً بِقَدْرِ مَا يَقُومُ أَفْرَادُهَا بِحَقِّ العَلاقَاتِ الاجتِمَاعِيَّةِ فِيمَا بَيْـــنَهُمْ، وَأَدَاءِ الحُقُوقِ إِلَى أَصْحَابِهَا، "فَخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ"، وَ"المُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ، وَالمُسْـــلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْـــلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ"، فَعَلَى المُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَوَاصَوا فِيمَا بَيْـــنَهُمْ بِالحَقِّ وَالصَّبْرِ، وَأَنْ يَكُونَ المُؤْمِنُ لَبِنَةً صَالِحَةً فِي بِنَاءِ المُجْـــتَمَعِ، وَلْيَعْـــلَمْ أَنَّهُ يَسُدُّ ثُغْرَةً لا يَسُدُّهَا سِوَاهُ، فَلْيَقُمْ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ، مِنَ القِيَامِ بِحُقُوقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَدَاءِ حُقُوقِ العِبَادِ، فَإِنَّهُ إِنْ قَامَ بِذَلِكَ فَمَا مَثَلُهُ إِلاَّ كَمَثَـــلِ العُضْوِ الصَّالِحِ فِي الجِسْمِ بِأَكْمَلِهِ، وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ المُسلِمَ لا يَجْمُلُ أَنْ تَمُرَّ بِهِ المُنَاسَبَاتُ تِلْوَ المُنَاسَبَاتِ وَيَقْدَمُ لِتَهْـــنِئَةِ جَارِهِ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ مَكَانًا، فِي حِينِ لا يَرَاهُ جَارُهُ ضِمْنَ المُهَنِّئِينَ، وَلا يَصِحُّ أَنْ يَنْقَطِعَ عَنْهُ حَالَ نُزُولِ مُصِيبَةٍ بِهِ فَلا يَرَاهُ ضِمْنَ المُعَزِّينَ، فَإِنَّ الانعِزَالَ عَنِ المُشَارَكَةِ فِي المُنَاسَبَاتِ الاجتِمَاعِيَّةِ، وَعَدَمَ التَّضَامُنِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ مِنْ أَكْبَرِ مُسَبِّبَاتِ انقِطَاعِ العَلاقَاتِ الَّتِي تَشُدُّ أَوَاصِرَ أَفْرَادِ المُجْـــتَمَعِ المُسْـــلِمِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، ذَلِكُمُ الشَّدُّ المُتَبَادَلُ هُوَ الَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَولِهِ: ((المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا))، وَهَلْ أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَذَا التَّشْبِيهِ إِلاَّ أَنْ يُقِيمَ المُؤْمِنُونَ بَيْـــنَهُمْ مِنَ العَلاقَاتِ الطَّيِّـــبَةِ – الَّتِي مِنْ بَيْـــنِهَا رِعَايَةُ حَقِّ الجَارِ – مَا يَجْـــعَلُهُمْ أَمَامَ الشَّدَائِدِ كَالسَّدِّ المَنِيعِ، وَأَمَامَ قَوَارِعِ الزَّمَانِ كَالصَّخْرَةِ الَّتِي لا تَلِينُ؟ وَطَرِيقُ هَذَا سَهْـــلٌ مُيَسَّرٌ لا مَشَقَّةَ فِيهِ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَحْـــفَظُوا الحُقُوقَ الاجتِمَاعِيَّةَ فِيمَا بَيْـــنَهُمْ، لا سِيَّمَا حَقِّ الجَارِ عَلَى جَارِهِ، وَإِذَا كَانَتِ القَطِيعَةُ لِلأَخِ المُسْـــلِمِ فَوقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مُحَرَّمَةٌ فَهِيَ أَشَدُّ حُرْمَةً وَأَعْـــظَمُ تَجْرِيمًا أَمَامَ

الجَارِ لِجَارِهِ، لِمَا وَرَدَ مِنْ تَعْظِيمِ حَقِّهِ، فَقَدْ جَاءَ عَنْهُ ﷺ قَولُهُ: ((مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ))، وَإِذَا عَلِمْنَا هَذَا فَمَاذَا يُقَالُ فِي الجَارِ الَّذِي لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَارِهِ سِوَى جِدَارٍ، وَمَا الَّذِي يَحُولُ بَيْنَ المُسْلِمِ وَأَدَاءِ تِلْكَ الحُقُوقِ؟ وَقَدْ فَصَّلَ اللهُ تَعَالَى تِلْكُمُ الحُقُوقَ فِي كِتَابِهِ وَأَوْصَى بِهَا عِبَادَهُ، وَجَاءَتْ سُنَّةُ المُصْطَفَى ﷺ مُؤَكِّدَةً عَلَيْهَا.

فَاتَّقُوا اللهَ – يَا عِبَادَ اللهِ –، وَقُومُوا بِالحُقُوقِ الَّتِي عَلَيْكُمْ، لِتَجِدُوا ثَوَابَهَا العَاجِلَ وَالآجِلَ، فَاللهُ لا يُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾(١).

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً

(١) سورة الزلزلة / ٧-٨ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَاننَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاء وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.